حقيقة الحقيقة الواجب والمستحيل للكل والجائز بقال لانه يؤدي الى الجمع بين
النقيضين وهو كان الشيء يعم وجوده ولا يعم وجوده قاله ك فانظره ولما كان الا
يمان مركبا من جزئين احدهما الايمان بالله تعالى وهو معرفة النفس التابع المعرفة
بما يجب له تعالى وما يستحيل وما يجوز والثاني الايمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام وهو ايضا
حديث النفس التابع المعرفة بما يجب له وما يستحيل وما يجوز وكان الجزء الثاني موقوفا
على الجزء الاول اذ لا يعرف الرسل الا بعد معرفة من ارسلهم قدم الكلام على الاول ثم
شرع في الثاني باد لته فقال يجب اي يثبت ويدوم للرسل بسكون السين تخفيف
عن جمع رسول جمع كثرة لان عدتهم ثلاثمائة وثلاثة عشر او اربعة عشر او خمسة
عشر ويأتي اخر النظم والرسل انسان بعثه الله للخلق ليبلغهم ما اوحي اليه فال جمع
فخرج بالانسان الجن اذ لا يكون الرسل منهم قال ابن عرفة وظاهر قوله تعالى وان من امة
الا خلا فيها نذير وجود نبي بهم وليبلغهم اشار به الى العلة الغائية فليس من تمام
التعريف قاله الحفصي والنبي انسان اوحي اليه بشرع وان لم تومر بتبليغه فان امر بذلك فرسول
ايضا قاله السيوطي فالرسول اخص والنبي اعم فكل رسول نبي وليس كل نبي رسو
لا قاله ص ولفظ الرسول في كلامه لا مفهوم له بل هو لقب شامل للانبياء وان لم
يؤمروا بتبليغ في الاتصاف بما ذكر كما تقدم الكرام نعت للرسل عليهم الصلاة والسلام
جمع كريم وهو الرفيع القدر والشان ماخوذ من قولهم ثوب كريم اي رفيع قاله
ك والعرب تسمي الشيء النفيس الخطير كريما قاله الفصار الصدق فيما اخبروا بحب
اي مطابقة كل ما اخبروا به من ثواب وعقاب واحكام وغيرها للواقع ونفس الامر فلا يقع
منهم الكذب في شيء من ذلك لا عمدا اجماعا ولا سهوا عند المحققين ص ويجب
لهم الامانة اي حفظ ظواهرهم وبواطنهم من الوقوع في محرم او مكروه ويسمى
صاحبهما امينا للامن من جهة المخالفة لما امره وانهي به قاله ص ايضا ويجب لهم
ايضا تبليغهم للخلق كل ما امرهم المولى سبحانه بتبليغه ولم يتركوا شيئا
منه لا نسيانا ولا عمدا قاله ص ايضا وقوله يحق اي لهم ما ذكر تاكيد لوجوب هذه
الصفات لهم عليهم الصلاة والسلام مستفاد من اول البيت تنبيه قال ص
في شرح الحوضية قد ثبت في الحديث ان نبينا وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم علوما ثلاثة علم لا يسع الا عقله خاصة وعلم امر بكتمه وعلم
بتبليغه للامة فهذا القسم هو الذي يجب فيه التبليغ للعام وبه ايضا وعلم

(اصحو)

العصمة
علي الجمل

ان هذه الكلمات الثلاث لا يستغني بعضها عن بعض لانها ليست بمترادفة ولا متساوية و
ليس بينها عموم وخصوص مطلقا فليطالع بيان ذلك فيه وفي شرح مغني الصغرى ثم
اشار الى ما يستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام بقوله محال اي يستحيل في حقهم
عليهم الصلاة والسلام اضداد هذه الصفات الواجبة لهم وهي ثلاثة اولها الكذب
ضد الصدق وهو عدم مطابقة الخبر لما في نفس الامر بقوله الكذب على حذف مضاف اي وقوع
الكذب قاله ش والثاني المنهي عنه على حذف مضاف وجاز مجرورا اي وفعل المنهي عنه نهي
تحريم او كراهة والثالث ضد التبليغ والبه اشار انه انبا كان التنبيه لافادة الحكم وهو
الاستحالة بقوله كاستحالة عدم التبليغ في حقهم عليهم الصلاة والسلام وهو كتمان
شيء مما امروا بتبليغه للخلق وتمم البيت بقوله يا ذكي اي يا فاطن لحاذق فالذكاء حدة القلب ثم اشار الى ما يجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام بقوله يجوز
اي يصح ويمكن في حقهم عليهم الصلاة والسلام كل عرض من الاعراض البشرية و
العرض الصفة الحادثة التي تجدد قاله س وش ووصفه بقوله ليس مؤ
ديا اي مفضيا اذا اتصفوا به لما الى نقص في مراتبهم العلية وذلك كالمرض الخفيف
الذي لا يهرب الناس منه والجوع والالم والحاجة الخلقية الى الاكل والشراب والنكاح والبيع
والشراء والنوم لاعينهم ونحوها واحترز بالعرض من الصفات القديمة التي هي صفة الا
له فلا يصح ان يتصف بها غيره عز وجل وقد كفرت النصارى بنفي هذا القيد واعتقادهم
في عيسى عليه الصلاة والسلام فجعلوا صفة العلم القديم قائمة بجسده وجسد
ه وجعلوه لذلك الها على ضلالهم في ذلك تشديد وتغليظ عظيم لا يقوم به عاقل تعالى
الله عن قولهم وبقيد البشرية كما مثل من اعتقاد الجاهلية ان البشرية تنافي الرسا
لة قال س واسقط الناظم هذا القيد للعلم به في هذا المقام وبقوله ليس مؤديا
الى النقص واعتقاد اليهود كثير من جهلة المؤرخين والمفسرين اتصاف الانبياء عليهم
الصلاة والسلام بنقيصة المعصية والمكروه ونحوهما وبهذا تعرف ان كلما
اوهم في حقهم او في الملائكة عليهم الصلاة والسلام نقصا من الكتب والسنة واجب
تاويله قاله ص وانظر شرحيه الصغرى والحوضية ولما فرغ من
ذكر ما يجب وما يستحيل وما يجوز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام شرع في
ادلته فقال لو لم يكونوا اي الرسل عليهم الصلاة والسلام صادقين فيما
اخبروا به للزم الكذب في خبره اذ لا واسطة بين الصدق والكذب ويلزم من كذبهم
ان يكذب الاله تعالى عن ذلك في تصديقه لهم عليهم الصلاة والسلام بالمعجزة